﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

غِنًى وصحة ﴿منَّا من بعد ضراءَ﴾: شدَّةٍ وبلاء ﴿مسته ليقولَنَّ هذا لي﴾ أي: بعملي ﴿وما أظنُّ الساعةَ قائمة ولئن﴾، لام قسم ﴿رُجعت إلى ربي إنَّ لي عنده للحسنى﴾ أي: الجنة ﴿فلَنُنبئن الذين كفروا بما عملوا ولَنذيقنَّهم من عذاب غليظ﴾: شديد، واللام في الفعلين لام قسم.

٥١ ـ ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان﴾ الجنس ﴿أعرض﴾ عن الشكر ﴿وناء بجانبه﴾: ثنى عطفه متبختراً، وفي قراءة: [ونأى] بتقديم الهمزة ﴿وإذا مسَّه الشر فذو دعاء عريض﴾: كثير.

٥٢ ـ ﴿قل أرأيتم إن كان﴾ أي: القرآن ﴿من عند الله﴾ كما قال النبي ﷺ ﴿ثم كفرتم به مَنْ﴾ أي: لا أحد ﴿أضلُّ ممن هو في شقاق﴾: خلاف ﴿بعيد﴾ عن الحق، أوقعَ هذا موقع «منكم» بياناً لحالهم. ٥٣ ـ ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق﴾: أقطار السماوات والأرض من النيِّرات والنبات والأشجار ﴿وفي أنفسهم﴾ من لطيف الصَّنعة وبديع الحكمة ﴿حتى يتبيَّن لهم أنه﴾ أي: القرآن ﴿الحق﴾: المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب، فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به ﴿أولَم يَكْفِ بربِّك﴾، فاعل «يكف» ﴿أنه على كل شيء شهيد﴾؟ بدل منه، أي: أولَم يَكفِهم في صدقك أن ربك لايغيب عنه شيءٌ ما؟

الجزء ٢٥ الحزب ٤٩

٥٤ ـ ﴿ألا إنهم في مِرْيَةٍ﴾: شكٌّ ﴿من لقاء ربهم﴾ لإنكارهم البعث ﴿ألا إنه﴾ تعالى ﴿بكل شيء محيطٌ﴾ علماً وقدرة، فيجازيهم بكفرهم.

﴿سورة الشورى﴾

١ ـ ﴿حم﴾. ٢ ـ ﴿عسق﴾ الله أعلم بمراده به.

٣ ـ ﴿كذلك﴾ أي: مثل ذلك الإيحاء ﴿يُوحي إليك و﴾ أوحى ﴿إلى الذين من قبلك اللهُ﴾، فاعل الإيحاء ﴿العزيزُ﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في أمره.

٤ ـ ﴿له ما في السماوات وما في الأرض﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿وهو العليُّ﴾ على خلقه ﴿العظيم﴾.

٥ ـ ﴿تكاد﴾، بالتاء والياء ﴿السماواتُ ينفطرن﴾، بالنون، وفي قراءة: [يتفَطَّرْنَ] بالتاء والتشديد ﴿من فوقهن﴾ أي: تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى ﴿والملائكة يُسبحون بحمد ربهم﴾

أي: ملابسين للحمد ﴿ويستغفرون لمن في الأرض﴾ من المؤمنين ﴿ألا إن الله هو الغفور﴾ لأوليائه ﴿الرحيم﴾ بهم.

٦ ـ ﴿والذين اتخذوا من دونه﴾ أي: من خلقه ﴿أولياءَ اللّهُ حفيظ﴾: مُحْصٍ ﴿عليهم﴾ ليجازيهم ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ تُحصل المطلوب منهم، ما عليك إلا البلاغ.

٧ ـ ﴿وكذلك﴾ مثل ذلك الإيحاء ﴿أوحينا إليك قرآناً عربيًّا لتنذر﴾: تُخوِّف ﴿أُمَّ القرى ومَن حولها﴾ أي: أهل مكة وسائر الناس ﴿وتنذر﴾ الناسَ ﴿يومَ الجمع﴾ أي: يوم القيامة يُجمع فيه الخلائق ﴿لا ريب﴾: شكَّ ﴿فيه فريق﴾ منهم ﴿في الجنة وفريق في السعير﴾: النار.

٨ ـ ﴿ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة﴾ أي: على دين واحد، وهو الإسلام ﴿ولكن يُدخل من يشاء في رحمته والظالمون﴾: الكافرون ﴿ما لهم من وليٍّ ولا نصير﴾ يدفع عنهم العذاب.

٩ ـ ﴿أم اتخذوا من دونه﴾ أي: من خلقه ﴿أولياءَ﴾ «أم» منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للإنكار، أي: ليس المتَّخَذون أولياء ﴿فالله هو الوليُّ﴾ أي: الناصر للمؤمنين، والفاء لمجرد العطف ﴿وهو يُحيي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾.

١٠ ـ ﴿وما اختلفتم﴾ مع الكفار ﴿فيه من شيء﴾ من الدين وغيره ﴿فحُكمه﴾ مردودٌ ﴿إلى الله﴾ يومَ القيامة يفصلُ بينكم، قل لهم: ﴿ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أُنيب﴾: أرجع.

١١ ـ ﴿فاطرُ السماوات والأرض﴾: مُبدعُهما ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ حيث خلق حواء من ضِلَع آدم ﴿ومن الأنعام أزواجاً﴾ ذكوراً وإناثاً ﴿يذرؤكم﴾ بالمعجمة: يخلقكم ﴿فيه﴾ في الجعل المذكور، أي: يكثركم بسببه بالتوالد، والضمير للأناسيِّ والأنعام بالتغليب ﴿ليس كمثله شيءٌ﴾ لا نِدّ له ﴿وهو السميع﴾ لما يقال ﴿البصير﴾ لما يُفعل.

١٢ ـ ﴿له مقاليدُ السماوات والأرض﴾ أي: مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما ﴿يبسطُ الرزق﴾: يُوسعه ﴿لمن يشاء﴾ امتحاناً ﴿ويَقدر﴾: يُضيِّقه لمن يشاء ابتلاءً ﴿إنه بكل شيءٍ عليم﴾.

١٣ ـ ﴿شرَعَ لكم من الدين ما وصَّى به نوحاً﴾ هو أول الرسل ﴿والذي أوحينا إليك وما وصَّينا به إبراهيمَ وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾ هذا هو المشروع الموصَى به والموحَى إلى محمد ﷺ،

سُورَةُ الشُّورَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ
وَالْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي
الْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ
﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ
حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ
مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ وَالظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾
أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ
إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ
وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ
يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ
وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

وهو التوحيد ﴿كبُر﴾: عظُم ﴿على المشركين ما تدعوهم إليه﴾ من التوحيد ﴿اللَّهُ يجتبي إليه﴾: إلى التوحيد ﴿من يشاء ويهدي إليه من يُنيب﴾: يُقبل إلى طاعته.

١٤ ـ ﴿وما تفرَّقوا﴾ أي: أهل الأديان في الدين بأن وحَّد بعضٌ وكفر بعض ﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ بالتوحيد ﴿بغياً﴾ من الكافرين ﴿بينهم ولولا كلمةٌ سبقت من ربك﴾ بتأخير الجزاء ﴿إلى أجل مسمًّى﴾ يوم القيامة ﴿لقُضي بينهم﴾ بتعذيب الكافرين في الدنيا ﴿وإن الذين أُورثوا الكتاب من بعدهم﴾ الذين ورثوا العلم بعدهم ﴿لفي شكٍّ منه﴾: من محمد ﷺ ﴿مُريب﴾: مُوقع في الرِّيبة.

١٥ ـ ﴿فلذلك﴾ التوحيد ﴿فادع﴾ يا محمد الناسَ ﴿واستقم﴾ عليه ﴿كما أُمرتَ ولاتتبع أهواءهم﴾ في تركه ﴿وقل آمنتُ بما أنزل الله من كتاب وأُمرت لأعدلَ﴾ أي: بأن أعدل ﴿بينَكم﴾ في الحكم ﴿اللَّهُ ربُّنا وربُّكم لنا أعمالُنا ولكم أعمالُكم﴾ فكلٌّ يُجازى بعمله ﴿لا حجَّةَ﴾: خُصومة ﴿بيننا وبينكم﴾، هذا قبل أن يُؤمر بالجهاد ﴿اللَّهُ يجمعُ بيننا﴾ في المَعاد لفصل القضاء ﴿وإليه المصير﴾: المرجع.

ربع الحزب ٤٩

١٦ ـ ﴿والذين يُحاجُّون في﴾ دين ﴿الله﴾ نبيَّهُ ﴿من بعد ما استُجيب له﴾ بالإيمان لظهور معجزته، وهم اليهود ﴿حجَّتُهم داحضة﴾: باطلة ﴿عند ربهم وعليهم غضبٌ ولهم عذاب شديد﴾.

١٧ ـ ﴿اللَّهُ الذي أنزل الكتاب﴾: القرآن ﴿بالحق﴾ متعلق بـ«أنزل» ﴿والميزان وما يُدريك﴾: يُعلِمُك ﴿لعل الساعة﴾ أي: إتيانها ﴿قريب﴾ و«لعل» معلقٌ للفعل عن العمل، وما بعده سدَّ مسدَّ المفعولين.

١٨ ـ ﴿يستعجل بها الذين لايؤمنون بها﴾ يقولون: متى تأتي؟ ظنًّا منهم أنها غير آتية ﴿والذين آمنوا مشفقون﴾: خائفون ﴿منها ويعلمون أنها الحقُّ ألا إن الذين يمارون﴾: يجادلون ﴿في الساعة لفي ضلال بعيد﴾.

١٩ ـ ﴿الله لطيفٌ بعباده﴾ بَرٌّهم وفاجرهم، حيث لم يهلكْهم جوعاً بمعاصيهم ﴿يرزق من يشاءُ﴾ من كلٍّ منهم ما يشاء ﴿وهو القويُّ﴾ على مراده ﴿العزيز﴾: الغالب على أمره.

٢٠ ـ ﴿من كان يُريد﴾ بعمله ﴿حرثَ الآخرة﴾ أي: كسبَها، وهو الثواب ﴿نَزِدْ له في حرثه﴾ بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نُؤته منها﴾ بلا تضعيف ما قُسم له ﴿وما له في الآخرة

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴿١٧﴾ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِىُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِى حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِىَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

من نصيب﴾.

٢١ - **﴿أم﴾**: بل **﴿لهم﴾** للكافرين **﴿شركاءُ﴾** هم شياطينُهم **﴿شرعوا﴾** أي: الشركاء **﴿لهم﴾**: للكفار **﴿من الدين﴾** الفاسدِ **﴿ما لم يأذن به الله﴾** كالشرك وإنكار البعث **﴿ولولا كلمةُ الفصل﴾** أي: القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة **﴿لقُضي بينهم﴾** وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا **﴿وإن الظالمين﴾**: الكافرين **﴿لهم عذاب أليم﴾**: مؤلم.

٢٢ - **﴿ترى الظالمين﴾** يوم القيامة **﴿مشفقين﴾**: خائفين **﴿مما كسبوا﴾** في الدنيا من السيئات أن يُجازَوْا عليها **﴿وهو﴾** أي: الجزاء عليها **﴿واقعٌ بهم﴾** يوم القيامة لا محالة **﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات﴾**: أنزهها بالنسبة إلى من دونهم **﴿لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير﴾**.

٢٣ - **﴿ذلك الذي يبشر﴾** - من البشارة، مخففاً ومثقلاً - به **﴿اللهُ عبادَه الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه﴾** أي: على تبليغ الرسالة **﴿أجراً إلا المودَّة في القربى﴾**، استثناء منقطع، أي: لكن أسألكم أن تَوَدُّوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضاً **﴿ومن يقترفْ﴾**: يكتسبْ **﴿حسنة﴾**: طاعة **﴿نَزِدْ له فيها حُسناً﴾** بتضعيفها **﴿إن الله غفور﴾** للذنوب **﴿شكور﴾** للقليل فيضاعفه.

٢٤ - **﴿أم﴾**: بل **﴿يقولون افترى على الله كذباً﴾** بنسبة القرآن إلى الله تعالى **﴿فإن يشأِ اللهُ يختِمْ﴾**: يربط **﴿على قلبك﴾** بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره، وقد فعل **﴿ويمحُ اللهُ الباطلَ﴾** الذي قالوه **﴿ويُحِقُّ الحقَّ﴾**: يُثبته **﴿بكلماته﴾** المنزلة على نبيه **﴿إنه عليم بذات الصدور﴾** بما في القلوب.

٢٥ - **﴿وهو الذي يقبلُ التوبةَ عن عباده﴾** منهم **﴿ويعفو عن السيئات﴾** المتاب عنها **﴿ويعلم ما يفعلون﴾** بالياء والتاء.

٢٦ - **﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾**: يجيبهم إلى ما يسألون **﴿ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد﴾**.

٢٧ - **﴿ولو بسط اللهُ الرزقَ لعباده﴾** جميعِهم **﴿لبغوا﴾** جميعُهم، أي: طَغَوا **﴿في الأرض ولكن يُنزِل﴾**، بالتخفيف وضده، من الأرزاق **﴿بقدرٍ ما يشاء﴾** فيبسطها لبعض عباده دون بعض، وينشأ عن البسط البغي **﴿إنه بعباده خبير بصير﴾**.

٢٨ - **﴿وهو الذي يُنزل الغيثَ﴾**: المطر **﴿من بعد ما**

ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

قنطوا: يئسوا من نزوله **﴿وينشُرُ رحمتَه﴾**: يبسُط مطرَه **﴿وهو الوليُّ﴾** المحسن للمؤمنين **﴿الحميد﴾**: المحمود عندهم.

٢٩ ـ **﴿ومن آياته خلقُ السماوات والأرض و﴾** خلق **﴿ما بثَّ﴾**: فرَّق ونَشَر **﴿فيهما من دابة﴾** هي ما يدبُّ على الأرض من الناس وغيرهم **﴿وهو على جمعهم﴾** للحشر **﴿إذا يشاء قدير﴾** في الضمير تغليب العاقل على غيره.

٣٠ ـ **﴿وما أصابكم﴾** خطاب للمؤمنين **﴿من مصيبة﴾**: بليَّةٌ وشدة **﴿فبما كسبت أيديكم﴾** أي: كسبتم من الذنوب، وعبَّر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها **﴿ويعفو عن كثير﴾** منها، فلا يُجازي عليه، وهو تعالى أكرم من أن يُثنِّي الجزاء في الآخرة، أما غير المذنبين، فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة.

٣١ ـ **﴿وما أنتم﴾** يا مشركون **﴿بمعجزين﴾** اللَّهَ هرباً **﴿في الأرض﴾** فتفوتونه **﴿وما لكم من دون الله﴾** أي: غيره **﴿من وليٍّ ولا نصير﴾** يدفع عذابه عنكم.

٣٢ ـ **﴿ومن آياته الجوارِ﴾**: السفنُ **﴿في البحر كالأعلام﴾** كالجبال في العِظَم.

٣٣ ـ **﴿إن يشأْ يُسكنِ الريحَ فيظللْن﴾**: يَصِرْنَ **﴿رواكدَ﴾**: ثوابتَ لاتجري **﴿على ظهره إن في ذلك لآياتٍ لكلِّ صبَّار شكور﴾**: هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء.

٣٤ ـ **﴿أو يُوبقْهن﴾**، عطف على «يسكن» أي: يغرقهن بعصف الريح بأهلهن **﴿بما كسبوا﴾** أي: أهلهن من الذنوب **﴿ويعفُ عن كثير﴾** منها، فلايغرق أهله.

نصف الحزب ٤٩

٣٥ ـ **﴿ويعلم﴾**، بالرفع مستأنف، وبالنصب معطوف على تعليل مقدر، أي: يغرقهم لينتقم منهم ويعلمَ **﴿الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص﴾**: مهرب من العذاب، وجملة النفي سدت مسد مفعولي «يعلم»، والنفي معلق عن العمل.

٣٦ ـ **﴿فما أُوتيتم﴾** خطاب للمؤمنين وغيرهم **﴿من شيء﴾** من أثاث الدنيا **﴿فمتاعُ الحياة الدنيا﴾** يتمتع به فيها ثم يزول **﴿وما عند الله﴾** من ثواب **﴿خيرٌ وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾**.

٣٧ ـ ويُعطف عليهم: **﴿والذين يجتنبون كبائرَ الإثم والفواحشَ﴾** موجبات الحدود، من عطف البعض على الكل **﴿وإذا ماغضبوا هم يغفرون﴾**: يتجاوزون.

٣٨ ـ **﴿والذين استجابوا لربهم﴾**: أجابوه إلى

ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة ﴿وأقاموا الصلاة﴾: كما صلّى الرسول صلّى الله عليه وسلم ﴿وأمرُهم﴾ الذي يبدو لهم ﴿شورى بينهم﴾: يتشاورون فيه ولايَعجلون ﴿ومما رزقناهم﴾: أعطيناهم ﴿ينفقون﴾ في طاعة الله، ومَن ذَكر صنفٌ.

٣٩ - ﴿والذين إذا أصابهم البغي﴾: الظلم ﴿هم ينتصرون﴾ صنفٌ، أي: ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى: ٤٠ - ﴿وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلُها﴾ سميت الثانيةُ سيئةً لمشابهتها للأولى في الصورة، وهذا ظاهر فيما يُقتص فيه من الجراحات، قال بعضهم: وإذا قال له: أخزاك الله، فيجيبه: أخزاك الله ﴿فمن عفا﴾ عن ظالمه ﴿وأصلح﴾ الوُدَّ بينه وبين المعفو عنه ﴿فأجرُه على الله﴾ أي: إن الله يأجُره لا محالة ﴿إنه لايحب الظالمين﴾ أي: البادئين بالظلم، فيترتب عليهم عقابُه.

٤١ - ﴿ولَمَن انتصر بعد ظلمه﴾ أي: ظُلم الظالم إياه ﴿فأولئك ما عليهم من سبيل﴾: مؤاخذة.

٤٢ - ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناسَ ويبغون﴾: يعملون ﴿في الأرض بغير الحق﴾ بالمعاصي ﴿أولئك لهم عذاب أليم﴾: مؤلم.

٤٣ - ﴿ولمن صبر﴾ فلم ينتصر ﴿وغفر﴾: تجاوز ﴿إن ذلك﴾ الصبر والتجاوز ﴿لمن عزم الأمور﴾ أي: معزوماتها، بمعنى المطلوبات شرعاً.

٤٤ - ﴿ومن يُضلل اللّهُ فما له من وليٍّ من بعده﴾ أي: أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه ﴿وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مردٍّ﴾ إلى الدنيا ﴿من سبيل﴾: طريق؟

٤٥ - ﴿وتراهم يُعرضون عليها﴾ أي: النار ﴿خاشعين﴾: خائفين متواضعين ﴿من الذلِّ ينظرون﴾ إليها ﴿من طَرْفٍ خفيٍّ﴾: ضعيف النظر مسارقةً، و«من» ابتدائية، أو بمعنى الباء ﴿وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة﴾ بتخليدهم في النار، وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا، والموصول خبر «إنَّ» ﴿ألا إن الظالمين﴾: الكافرين ﴿في عذاب مقيم﴾: دائم، هو من مقول الله تعالى.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ۚ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

٤٦ - ﴿وما كان لهم من أولياءَ ينصُرونهم من دون الله﴾ أي: غيره يدفع عذابه عنهم ﴿ومن يُضلل اللّهُ فما له من سبيل﴾: طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة.

٤٧ - ﴿استجيبوا لربكم﴾: أجيبوه بالتوحيد والعبادة

وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ
مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم
مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟
لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟
فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ
أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ
وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

﴿من قبل أن يأتيَ يومٌ﴾ هو يوم القيامة ﴿لا مردَّ له من الله﴾ أي: أنه إذا أتى به لايرد ﴿ما لكم من ملجإٍ﴾ تلجؤون إليه ﴿يومئذ وما لكم من نكير﴾: إنكار لذنوبكم.

٤٨ ـ ﴿فإنْ أعرضوا﴾ عن الإجابة ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم ﴿إن﴾: ما ﴿عليك إلا البلاغ﴾ وهذا قبل الأمر بالجهاد ﴿وإنَّا إذا أذقنا الإنسان منّا رحمة﴾: نعمةً كالغنى والصحة ﴿فرح بها وإن تصبهم﴾، الضمير للإنسان باعتبار الجنس ﴿سيئة﴾: بلاء ﴿بما قدمت أيديهم﴾ أي: قدموه، وعبَّر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها ﴿فإن الإنسان كفور﴾ للنعمة.

٤٩ ـ ﴿لله ملكُ السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء﴾ من الأولاد ﴿إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾.

٥٠ ـ ﴿أو يُزوِّجهم﴾ أي: يجعلهم ﴿ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً﴾ فلايلد ولايولد له ﴿إنه عليم﴾ بما يخلق ﴿قدير﴾ على ما يشاء.

٥١ ـ ﴿وما كان لبشر أن يكلمَه الله إلا﴾ أن يوحيَ إليه ﴿وحياً﴾ في المنام أو بإلهام ﴿أو﴾ إلا ﴿من وراء حجاب﴾ بأن يسمعه كلامه ولايراه كما وقع لموسى عليه السلام ﴿أو﴾ إلا أن ﴿يرسلَ رسولاً﴾ مَلَكاً كجبريل ﴿فيُوحيَ﴾ الرسول إلى المرسَل إليه، أي: يكلمه ﴿بإذنه﴾ أي: الله ﴿ما يشاء﴾ الله ﴿إنه عليٌّ﴾ على خلقه، فوق عرشه في السماء ﴿حكيم﴾ في خلقه.

٥٢ ـ ﴿وكذلك﴾ أي: مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل ﴿أوحينا إليك﴾ يا محمد ﴿روحاً﴾: هو القرآن به تحيا القلوب ﴿من أمرنا﴾ الذي نوحيه إليك ﴿ما كنت تدري﴾: تعرف قبل الوحي إليك ﴿ما الكتاب﴾: القرآن ﴿ولا الإيمان﴾ أي: شرائعه ومعالمه، والنفي معلَّق للفعل عن العمل، وما بعده سد مسد المفعولين ﴿ولكن جعلناه﴾ أي: الروح أو الكتاب ﴿نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي﴾: تدعو بالوحي إليك ﴿إلى صراط﴾: طريق ﴿مستقيم﴾: دين الإسلام.

ثلاثة أرباع الحزب ٤٩

٥٣ ـ ﴿صراطِ الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ألا إلى الله تصيرُ الأمور﴾: ترجع.

﴿سورة الزخرف﴾

١ ـ ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به.